

طبقات الصوفية

@ 321 @ أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .

سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول إن الله تعالى طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها وطيب الجنة لأهلها بالخلود فيها فلو قيل للعارف إنك تبقى في الدنيا لمات كمداً ولو قيل لأهل الجنة إنكم تخرجون منها لماتوا كمداً فطابت الدنيا بذكر الخروج منها وطابت الجنة بذكر الخلود فيها .

قال وسمعت ابن الأعرابي يقول أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد .

سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت ابن الأعرابي يقول المعرفة كلها الاعتراف بالجهل والتصوف كله ترك الفضول والزهد كله أخذ ما لا بد منه وإسقاط ما بقي والمعاملة كلها استعمال الأولى فالأولى من العلم والتوكل كله طرح الكنف والرضا كله ترك الاعتراض والمحبة كلها إثارة المحبوب على الكل والعافية كلها إسقاط التكلف والصبر كله تلقي البلاء بالرحب والتفويض كله الطمأنينة عند الموارد واليقين كله ترك الشكوى عندما يضاد مرادك والثقة بالله علمك أنه بك وبمصالحك أعلم منك بنفسك .

سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا سعيد يقول إن الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه ليستعطف بهم على أوليائه .

قال وسمعت أبا سعيد يقول القلوب إذا أقبلت روحاً بالأرفاق وإذا